من الحسن بن رشيق الا استجيب لي من امر الدنيا
وانا ارجو ان يستجاب لي من امر الاخرة قال العذري
وانا فما دعوت الله شيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا
من ابي اسامة الا استجيب لي قال ابو علي وانا فقد دعوت
الله فيه باشياء كثيرة أستجيب لي بعضها وارجو سعة
فضله ان يستجيب لي بقيتها قال القاضي رحمه الله تعالى
فذكرنا نبذا من هذه النكت في هذا الفصل وان لم
يكن مرتبا لتعلقها بالفصل الذي قبله حرصا على
تمام الفائدة والله الموفق للصواب برحمته الثم
الثالث فيما يجب للنبي عليه السلام وما يستحيل في
حقه وما يجوز عليه وما يمتنع او يصح من الاحوال
البشرية ان يضاف اليه قال القاضي رحمه الله تعالى
قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
الاية وقال ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله
الرسل وامه صديقة كانا ياكلان الطعام وقال
الله تعالى وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون
الطعام ويمشون في الاسواق وقال قل انما انا بشر
مثلكم يوحى الي الاية فمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم
وسائر الانبياء عليهم الصلوة والسلام من البشر
ارسلوا الى البشر ولولا ذلك لما اطاق الناس
مقاومتهم والقبول عليهم ومخاطبتهم قال الله
تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم
ما يلبسون اي لما كان الا في صورة البشر الذين

تمكنكم

تمكنكم مخاطبتهم اذ لا تطيقون مقاومة الملك و
مخاطبته ورويته اذا كان على صورته وقال قل لو كان
في الارض ملئكة يمشون مطمئنين الاية اي لا يمكن
في سنة الله ارسال الملك الا لمن هو من جنسه
او من خصه الله تعالى واصطفاه وقواه على مقاومته
كالانبياء والرسل فالانبياء والرسل وسائط
بين الله تعالى وبين خلقه يبلغونه اوامره ونواهيه
ووعده ووعيده ويعرفونهم بما لم يعلموه من
امره وخلقه وجلاله وسلطانه وجبروته وملكوته
فظواهرهم واجسادهم وبينهم متصفة باوصاف
البشر طارئ عليها ما يطرأ على البشر من الاعراض
والاسقام والموت والفناء ونعوت الانسانية
وارواحهم وبواطنهم متصفة بما على من اوصاف
البشر منعلقة بالملاء الاعلى متشبهة بصفات الملئكة
سليمة من التغير والافات لا يلحقها غالبا عجز
البشرية كظواهرهم لما اطاقوا ولا ضعفا الانسانية
اذ لو كانت بواطنهم خالصة للبشرية كظواهرهم لما
اطاقوا الاخذ عن الملئكة ورؤيتهم ومخاطبتهم و
مخالتهم كما لا يطيقه غيرهم من البشر ولو كانت اجسامهم
وظواهرهم منسمة بنعوت الملئكة بخلاف صفات
البشر لما طاق البشر ومن ارسلوا اليه مخالتهم كما
تقدم من قول الله تعالى فجعلوا من جهة الاجسام
والظواهر مع البشر ومن جهة الارواح والبواطن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)